

**إستخدام الخريطة والعمل الميداني في تدريس**

**مادة الجغرافيا لطلبة الدراسة الثانوية**

**الإستاذ المساعد الدكتور**

**ابراهيم علي العيساوي**

**جامعة البصرة – كلية التربية للبنات – قسم الجغرافيا**

يعد علم الخرائط والعمل الميداني من الاساليب العلمية التي لا يمكن الاستغناء عنها في تدريس مادة الجغرافيا لطلبة الدراسة الثانوية اذ ان علم الجغرافيا هو علم المكان وتوزيع الظواهر الجغرافية بشقيها الطبيعي والبشري وبذلك لا يمكن لنا ان نتصور المكان والانسان الذي يعيش فيه الا عن طريق علم الخرائط كما لا يمكن ان تطور العمل الميداني والمشاهدات الميدانية الا بعلم الخرائط وعلى هذه الاساس فان كل من علم الخرائط والعمل الميداني تم اختيارهما كمحاضره لدراسة علم الجغرافيا .

## اولا : علم الخرائط

تعد الخريطة من ابرز الوسائل العلمية المستخدمة في تدريس مادة الجغرافية اذ من خلالها نستطيع توضيح ابرز المعالم الجغرافية الطبيعية والبشرية لجميع دول العالم دون استثناء وتحديد المواقع الجغرافية لهذه الدول سواء المواقع الجغرافية الفلكية المتمثلة بخطوط الطول ودوائر العرض او المواقع الجغرافية بالنسبة لليابس والماء والمقصود به ما يحيط بالدولة المدروسة من دول مجاوره او مسطحات مائية كالمحيطات والبحار .

ولتحقيق ما تقدم في اعلاه لا بد من تعريف الطالب على اساسيات الخريطة المراد شرحها ومن ابرز هذه الاساسيات ما يأتي :

### 1- اتجاه الشمال في الخريطة

يعد اتجاه الشمال من الاساسيات المهمة في علم الخرائط فعن طريق تحديد اتجاه الشمال الجغرافي يمكن معرفة الاتجاهات الصحيحة للدولة المدروسة بدقة اي معرفه ما يحيط بهذه الدولة من دول اخرى فعلى سبيل المثال التوجيه الشمالي الصحيح لخريطة العراق يمكن من خلاله معرفه ان العراق تحيط به من الشمال تركيا ومن الشرق ايران ومن الغرب سوريا والاردن ومن الجنوب الكويت والخليج العربي اما اذا عكسنا اتجاه الشمال نحو الجنوب مثلا ففي هذه الحالة سنجعل تركيا الى الجنوب والكويت من الشمال للعراق ومن هنا تتجلى الاهمية للشمال الجغرافي .

ان جميع الخرائط سواء السياسية او الادارية او الطبيعية تحتوي على اتجاه الشمال والذي يرمز له بسهم للأعلى ↑ او حرف N .

## ٢- اطار الخريطة

وهو الاطار الذي يحيط بالخريطة ويتكون من خطين الخط الداخلي يكون قليل السمك والخط الخارجي والذي يكون اكثر سمكا ويفصل بينهما مسافة لا تزيد عن (٥ ملم) ويحتوي على الاطار في كثير من الخرائط على ارقام تشير الى خطوط الطول ودوائر العرض والتي تعد ذات اهمية كبيرة جدا في الدراسات الجغرافية اذ ان خطوط الطول تقسم العالم او اي دولة مدروسة الى توقيتات زمنية او ما تسمى بتوقيت كرنش اما دوائر العرض فهي التي تقسم العالم الى مناطق جغرافية مناخية كالمناطق الاستوائية بالقرب من خط الاستواء والمناطق المدارية وشبه المدارية والمناطق المعتدلة والمناطق القطبية والتي تتباين فيها الخصائص المناخية كدرجات الحرارة والامطار وغيرها .

## ٣- مقياس الرسم

يعد مقياس الرسم من الاساسيات المهمة في علم الخرائط فعن طريقه يمكن معرفة مساحة الدولة المدروسة او المسافات بين نقطة واخرى اذ ان مقياس الرسم يعبر عن الابعاد الموجودة على الخريطة وما يقابلها في الطبيعة فمثلا اذا وجدنا ان مقياس رسم خريطة ما مقسم الى ١٥ ١٠ ٥ ٥ فففي هذه الحالة يدل المقياس على ان كل واحد سنتمتر على الخريطة يعادل (٥ كم) على الطبيعة وبهذه الحالة يمكن استخراج المساحات لأي منطقة بالعالم عن طريق مقياس رسم الخريطة.

## ٤- مفتاح الخريطة

يعد مفتاح الخريطة الوسيلة التي مكن من خلالها فهم ومعرفة جميع الرموز الموجود على الخريطة بكل تفاصيلها حيث يشير الخط ونقطتين ثم خط الى الحدود الدولية بينما يشير الخط ونقطة ثم خط الى الحدود بين محافظة واخرى وتشير الخطوط المتقطعة بلا نقاط الى الحدود بين قضاء واخر كما تشير النقاط المتقطعة الى الحدود بين ناحية واخرى وجميع هذه الرموز توضع في مستطيل في الجزء الاسفل الايمن من الخريطة ويطلق عليه بمفتاح الخريطة والذي يحتوي كذلك على الخطوط المتعرجة التي تدل على الانهار والخطوط المستقيمة في الخرائط تدل على الطرق الرئيسية كما يوضع في مفتاح الخريطة الالوان اذ ان اللون الازرق يدل على المسطحات المائية كالأنهار والبحيرات والخلجان بينما يدل اللون الاخضر على الاراضي الزراعية ويدل اللون البني الغامق على الجبال فضلا عن ذلك تدل الدوائر المثبتة في الخرائط على مراكز المدن او عواصم دول العالم .

## ثانيا : العمل الميداني

يعد العمل الميداني من اهم مصادر المعلومات والبيانات الجغرافية اذ يمكن من خلاله اطلاع الطلبة على اهم الظواهر الجغرافية المدروسة على ارض الواقع كالجبال والوديان والسهول والانهار والعمل الميداني من شأنه ان ينمي القدرات الذهنية للطلبة وينبغي توجيه هؤلاء الطلبة على طرح الاسئلة على وتدوين المعلومات الانجاح العمل الميداني لا بد من توفر بعض المستلزمات الاساسية والتي يأتي في مقدمتها الخرائط والتي يفضل ان تكون على انواع متعددة تخص المنطقة المدروسة منها الخريطة الاساسية الصماء وذلك لتثبيت المعلومات عليها من الميدان مباشرة ويفضل ان تكون لدى كل طالب اكثر من خريطة صماء تخصص كل واحد منها لتثبيت معلومات معينة ، كما يفضل ان تكون لدى كل طالب خريطة طبوغرافية توضح اهم معالم السطح في المنطقة المدروسة ، ان العمل الميداني يتضمن عدة اساليب منها ما يأتي :

### ١- المقابلات الشخصية

يفضل تعليم طلبه الجغرافيا في الدراسة الثانوية على اجراء مقابلات شخصية مع المتخصصين في موضوع معين كان يكونوا مهندسين زراعيين او موظفين في دوائر الدولة من اجل الحصول على المعلومات ويجب ان تكون الاسئلة المطروحة قصيرة ومركزة كما يفضل تحديد الوقت المناسب الاجراء المقابلات الشخصية وذلك بالاتفاق مع المتخصصين .

### ٢- المشاهدات الشخصية

بعد ان يصطحب مدرسي الجغرافيا طلبة المدارس الثانوية الى الميدان المراد دراسته يفضل تقسيمهم الى مجموعات وتكلف كل مجموعه بدراسة ظاهرة جغرافية معينة كظاهرة السكن العشوائي او المحاصيل المزروعة او ظاهرة التلوث بالنفايات وغيرها ويقوم الطلبة بتدوين المعلومات التي يشاهدونها في سجلات خاصة تعد لهذا الغرض .

### ٣- الاستبيان

يفضل اعداد استمارة استبيان من قبل الطلبة بإشراف مدرسي قسم الجغرافيا في المدارس الثانوية وتضع في الاستمارة مجموعه من الاسئلة ويتراوح عدد نسخ هذه الاستمارة بين ( ٢٥ - ٥٠ نسخة ) توزع على الاشخاص المشمولين بالدراسة كدراسة ظاهرة مستويات الفقر او دراسة بعض الامراض في المنطقة المدروسة وهذا ما يطلق عليه استبيان العينة التي

تشمل جزء من الظاهرة المدروسة ويمكن تعميم نتائج استبيان العينة على المجتمع المدروس .